

حروف مبنية

# ما أكثر الحمير وما أكثر العاريات المسترجعات



بلال حسن التل

info@al-liwa.com

info@al-liwa.net

www.bilal-h-tal.com

**تمرينا** هذه الأيام، ذكرى مولد نبينا محمد بن عبد الله، عليه صلوات الله وتسليمه. وهي مناسبة يجب أن نطرح فيها على أنفسنا جملة أسئلة في طبيعتها: ما هي علاقتنا برسولنا محمد عليه السلام؟ وما هو الدور الذي يجسده، أو يجب أن يجسده نبينا في حياتنا؟

**أما العلاقة** بيننا وبين رسولنا، فهي لا شك علاقة حب واحترام، يستفادت

مقدارها من شخص إلى آخر. لكن مما لا شك فيه ان جدوة حب رسول الله كامنة في أعماق كل مسلم برأ كان أم فاجراً. محسناً كان أم فاسقاً. غير ان المطلوب في علاقتنا بنبينا محمد ليس هذا النوع من الحب الموروث، الذي لا يترك أثراً واضحاً في حياتنا. لكن المطلوب هو أن نحب رسولنا عن معرفة ووعي. وهذا هو أرقى وامتد درجات الحب، التي عاشها الجيل الأول من صحابة رسول الله. ومن بعدهم كل الذين اقتربوا من سيرة رسول الله وفهموها فهماً صحيحاً. ذلك أن أخطر ما يهدد الإسلام ممثلاً بالقران والسنة والسيرة، ان نقبل على حفظ الكلمات دون ان نعي معاني ودلالات هذه الكلمات، أو المواقف التي جسدها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذلك ان القرآن لم ينزل مجرد حفظه بل لنعمل به، كما كان يفعل صحابة رسول الله، فقد كان الواحد منهم يُقبل على قراءة العشرة من الآيات لا ينتقل إلى غيرها، حتى يفهمها ويعمل بها. ولعل هذه إحدى حكم نزول القرآن الكريم مفرقاً. وكذلك حبنا لرسول الله، لا يجوز أن يكون محصوراً في شقشقة الألسن. بل لا بد من أن نجسد سيرته عليه السلام واقعاً نعيشه في حياتنا. فهذا معنى الاقتداء الذي أمرنا به. وهذا هو معنى الدين المعاملة.

**وعند حقيقة** الدين المعاملة، تتوقف أمام معلم من أهم معالم سيرة رسول الله وصفاته المميزة، التي يجب أن نقتدي بها ونجسدها في حياتنا، أعني خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم. والذي أظن اننا اشد ما نكون حاجة إلى تمثله في أيامنا هذه والاقتداء به وتجسيده في حياتنا العملية. فمن منا قرأ أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاول ان يتمثلها في حياته تأسياً برسولنا الكريم واقتداء به؟ خاصة وان أخلاقه عليه السلام موثقة بدقة في كتب السيرة، ومن قبلها في القرآن الكريم، الذي وصف الرسول عليه السلام بقوله تعالى؟ وانك لعلی خلق عظیم؟ كما لخصت السيدة عائشة أخلاقه عليه السلام بقولها: (كان خلقه القرآن). والقارئ لأخلاق رسول الله سيكتشف اننا اشد ما

تكون حاجة إلى تمثله في عصرنا هذا، لنخرج من الوهدة التي سقطنا فيها. وسببت لنا كل هذا الهوان، وكل هذا الانقلاط. وكل هذا الضنك في العيش. خاصة على الصعيد الاقتصادي. ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، على مكانته، وحسبه ونسبه، لم يأخذ من العمل بيديه راعياً للغم، ليعيل نفسه ويساعد عمه أبا طالب. مثلما لم يأخذ من الصلاة والسلام من العمل عند الغير، كما فعل في تجارته مع السيدة خديجة قبل زواجهما. لأنه كان يرفض ان يعيش عائلة على غيره، مهما كانت درجة قرابه منه. كما كان يرفض عليه السلام الصدقة والإحسان. لذلك امتلأت سيرته، وكثرة أحاديثه التي تحث على العمل اليدوي المنتج، وتحذر من البطالة والتكسب. وهو معنى فهمه كل أعلام الإسلام، وأولهم صحابة رسول الله الذين رباهم وأعاد صياغتهم من خلال مدرسة الأرقم بن أبي الأرقم أولاً، ومن خلال الاقتداء به وبسيرته بعد ذلك وهي السيرة التي وضعت للبشرية أسس النهوض وشروطه، وأولها ان الأمة التي تبحث عن الخلاص من واقعها المتخلف، والمتطلعة إلى بناء مستقبلها وفق إرادتها، فإن عليها ان تربي جيلاً من أبنائها، على قيم النهوض والبناء. وهي قيم شديدة الوضوح في سيرة رسول الله، فهمها صحابته وأتباعه وساروا عليها، فلم يكن الواحد منهم على علو شأنه ومكانته في قومه، أو في علمه، يأخذ من العمل صناعاً عند الغير. بل ان من أئمتنا العظام من عمل اسكافياً ومنهم من عمل عامل بناء عند الغير دون ان يؤثر ذلك على مكانته في تاريخ أمتنا. فأين شبابنا من هذا الخلق النبوي الشريف، وهم يقبلون على أنفسهم العيش عائلة على آباءهم وأمهاتهم لأنهم يأخذون من العمل اليدوي الذي قبله رسول الله لنفسه؟ وسار على نهجه من بعده عظماء أمتنا.

**وعلى الصعيد** الاقتصادي أيضاً، نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البذخ، والترفع، والسرف، في كل مظاهر العيش، وهو القائل (أخشونوا فإن النعم لا تدوم). فأين نحن من هذا التوجيه النبوي الشريف، في كل مظاهر حياتنا ملبساً ومأكلاً ومسكناً؟ فالوقائع تشير إلى أننا نسير بخلاف التوجيه النبوي. فنسرف على أنفسنا مأكلاً ومسكناً. وعلى كل ما من شأنه أن يدخلنا في دائرة الرياء والنفاق الاجتماعي. ونقتدر على غيرنا ومجتعنا. بخلاف خلق رسول الله الذي كان يؤثر على نفسه وينفق على الفقراء والمساكين، وعلى الضيف وعلى المنفعة العامة، إنفاق من لا يخشى ألفاقه. وهو خلق تخلق به صحابته عليهم رضوان الله. وبه اشدت عود الإسلام وبني مجتمعه، وقامت دولته. فلولا بذل وإنفاق «أبو بكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف» وغيرهم من صحابة رسول الله، لما تحرر العبيد، ولما تجهزت الجيوش، ولا تمت مقاومة سنوات الجوع والجذب، ولولا الحسنين الذين تخلقوا بخلق رسول الله في الكرم والجدد لما عرفنا نظام الأوقاف في الإسلام. ولما أقيمت جامعات لطلاب العلم، ومشايخ للمرضى، وخانات للمسافرين، وتكايا

للمارة والمحتاجين، وسبل لأبناء السبيل. فقد كان المسلمون يتنافسون على تجسيد سيرة رسول الله بالعلم والفضل، وقد بنى إنفاقهم على المرافق العامة، وعلى العلم وطلابه، وعلى الفكر وأهله أول مجتمع مدني في التاريخ، تسعى البشرية الآن، إلى بنائه دون ان تتحلى بأخلاق الإسلام، ودون ان يتجرد أهلها من هوى النفس وغرض الدنيا. لذلك شهد العالم الإسلامي هذا الرخاء والازدهار وهذه الحضارة، التي نتقن بها ولا نعمل العمل الذي يحييها. تماماً مثلما نكثرت من الحديث عن رسول الله ثم لا نفتدي به في حياتنا العملية، خاصة في الجانب الأخلاقي، فبالإضافة إلى كرمه عليه السلام وجوده، فقد كان شجاعاً مقداماً. والكرم والوجود صنوان مع الشجاعة يكادان لا يفترقان في المرء. مثلما يقترن البخل بالجبين. والشجاعة لا تقتصر على الحرب بل لعلها في السلم أحوج، كلمة حق تقال بوجه سلطان جائر. أو تصد لانهراف اجتماعي. أو وضع حد لمنافق. فمن يفعل منا ذلك فلا يخشى في الحق لومة لائم ونحن نكثرت الحديث عن الإصلاح ومحاربة الفساد؟

**ومثل الكرم** والشجاعة، كذلك الصبر على الأذى، والصدق مع النفس والأخر، وكلها أخلاق رسول الله التي نحتاج إلى أن تتمثلها، بعد أن فاتنا ان إسلامنا لا يستقيم إن لم نفتدي به عليه السلام تماماً. مثلما فاتنا ان المال ظل زائل، وعارية مسترجعة، ان لم نقرضه لله عملاً صالحاً. وما أكثر العاريات المسترجعات في أيامنا هذه. مثلما فاتنا ان النصر صبر ساعة. مثلما فاتنا كذلك أن العلم الذي لا ينتفع به صاحبه يجعله ممن يصدق فيهم قول الله عز وجل؟ كالحمار يحمل أسفارا؟ وما أكثر الحمير في أيامنا هذه أيضاً ممن لا ينتفعون بعلمهم، إلا كما تنتفع البهائم من أعلافها. لهذا فإن المطلوب منا، ان لا نقرأ سيرة رسولنا فقط، بل أن نجسدها في حياتنا. وذلك هو معنى الاقتداء الذي أمرنا به. وهذا هو الطريق الذي يجعل حبنا لرسول الله يأخذ شكلاً عملياً، يتجسد في حياتنا كأفراد وكجماعة. ذلك انه يجب أن نؤمن، بأن دور رسولنا في الحياة هو دور الروح تسري في الجسد. ولنعترف جميعاً بأننا جسد مريض حامل لن يشفى، إلا إذا عادت له الروح من خلال إحياء سيرة رسولنا، في تفاصيل حياتنا. فعلاقتنا بمحمد عليه السلام لا يجوز أن تكون علاقة بجسد زائل نزر قبره بل بمبدأ خالد نحياه. ولعل هذا هو معنى قول خليفة رسول الله أبي بكر الصديق عليه رضوان الله يوم وفاة الرسول عندما قال: (أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت).

**نعم لقد** مات محمد بعد أن أكمل مهمته في إنارة بصائرنا، وبعد أن علمنا كيف نسلك الطريق إلى الله، فهل نعلها ونعيد قراءة سيرته، لنحييها من جديد، فنحيي دور أمتنا لتكون أهلاً لدور الشهادة على الناس. واهم شروط الشاهد أن يكون حاضراً، ولن يتم حضورنا إلا بالاقتداء بمحمد عليه السلام.

## ٣,٩٪ معدل ارتفاع أسعار تجارة الجملة لعام ٢٠١١

ومجموعة المواد الخام الزراعية والأغذية والمشروبات والتبغ بنسبة ١,٧٣٪، ومجموعة تجارة السلع الشخصية والمنزلية غير الغذائية بنسبة ٦,٩٧٪، ومجموعة المنتجات الوسيطة غير الزراعية والنفايات والخردة بنسبة ٥,٩١٪، ومجموعة تجارة الأجهزة والآلات والمعدات غير المنزلية بنسبة ٢,٩٤٪. وعلى المستوى الشهري ارتفع الرقم القياسي العام لأسعار تجارة الجملة للربع الرابع من عام ٢٠١١ بنسبة ١,١٢٪ مقارنة بالربع الثالث من نفس العام. وقد نتج هذا عن ارتفاع أسعار مجموعة بيع المركبات ذات المحركات وأجزائها بنسبة ٠,٠٨٪، ومجموعة المواد الخام الزراعية والأغذية والمشروبات والتبغ بنسبة ١,٧٨٪، ومجموعة تجارة السلع الشخصية والمنزلية غير الغذائية بنسبة ٠,٨١٪، ومجموعة تجارة المنتجات الوسيطة غير الزراعية والنفايات والخردة بنسبة ١,٩٤٪، والتي شكلت أهمياتها النسبية ١٩,٤٢٪ و٤٥,٧٣٪ و٢٠,٦٧٪ و٩,٨٩٪ على التوالي.

أصدرت دائرة الإحصاءات العامة تقريرها السنوي حول أسعار تجارة الجملة الذي يشير إلى ارتفاع متوسط أسعار تجارة الجملة لعام ٢٠١١ بمعدل ٣,٩٣٪ مقارنة مع عام ٢٠١٠. وقد نتج هذا عن ارتفاع أسعار مجموعة بيع المركبات ذات المحركات وأجزائها بنسبة ١,٣٠٪، ومجموعة المواد الخام الزراعية والأغذية والمشروبات والتبغ بنسبة ٣,٦٢٪، ومجموعة تجارة السلع الشخصية والمنزلية غير الغذائية بنسبة ٦,٠٨٪، ومجموعة المنتجات الوسيطة غير الزراعية والنفايات والخردة بنسبة ٦,٦٨٪، ومجموعة تجارة الأجهزة والآلات والمعدات غير المنزلية بنسبة ٢,٢٩٪. كما أشار تقرير دائرة الإحصاءات العامة إلى ارتفاع أسعار تجارة الجملة للربع الرابع من عام ٢٠١١ بنسبة ٢,٩٦٪ بالمقارنة مع نفس الفترة من عام ٢٠١٠. وقد نتج هذا عن ارتفاع أسعار مجموعة بيع المركبات ذات المحركات وأجزائها بنسبة ١,٢٤٪.

## الباشا بينو.. تأملات مستقبلية



<p><b>الإشتراكات</b></p> <p>١٠٠ دينار سنوياً .. داخل المملكة</p> <p>٣٥٠ دولاراً .. خارج المملكة</p> <p>جميع المراسلات باسم الجريدة</p>	<p><b>المكاتب</b></p> <p>تقاطع المدينة الرياضية - عمان - الأردن</p> <p>تلفون: ٥٦٨٨٧٠١ / ٥٦٨٤٢٦٤ فاكس: ٥٦٩١٣٣٩</p> <p>صندوق البريد ٢٨٥٦ الرمز البريدي ١١١٨١ ص.ب: ٣٠٧٦ الرمز البريدي ١١١٨١</p> <p>البريد الإلكتروني</p> <p>www.al-liwa.com - www.al-liwa.net</p> <p>رقم الإبداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٣٢٢/٢٠٠٢/د)</p>	<p><b>المدير</b></p> <p>التحرير</p> <p>حسن بلال التل</p>	<p><b>المدير العام</b></p> <p>رئيس التحرير المسؤول</p> <p>بلال حسن التل</p>	<p>اسسها سنة ١٩٧٢</p> <p>المرحوم باذن الله</p> <p>حسن التل</p>	<p>اسبوعية</p> <p>شاملة</p> <p>مستقلة</p> <p><b>اللواء</b></p> <p>تصدر عن المركز الاردني للدراسات والمعلومات</p>
--	--	--	---	--	--